

## الكتابة العربية

كانت الكتابة العربية قبل الإسلام حروفا غير منقوطة، وغير مشكولة، ولم يكن ذلك ليحدث إشكالا بين العرب عند الكتابة، لأنهم كانوا مجبولين على معرفة تلك الضوابط سليقة.

ولما بزغ فجر الإسلام، واختلط العرب بالأعاجم واندمجوا معهم تغيرت ألسنتهم، فأمر الإمام علي بن أبي طالب (ع) أبا الأسود الدؤلي أن يضع القواعد للنحو العربي، وأملى عليه: أن الكلام كله لا يخرج عن: اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى. فأمر أبو الأسود كتابه أن يتأولوا المصحف الشريف، ووجههم أن يضعوا نقطة بصيغ مخالف لمداد الكتابة فوق أواخر الكلمات المفتوحة، ونقطة تحت أواخر الكلمات المغرورة، ونقطة أمام أواخر الكلمات المرفوعة، ونقطتين للتسوية في الحالات الثلاث وفي الأوضاع نفسها (المفتوحة، والمغرورة، والمرفوعة).

ثم جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ) فأبدل النقطة شرطة للدلالة على الفتح فوق الحرف، وعلى الكسر تحت الحرف، والواو للدلالة على الرفع، فأصبحت علامات التشكيل التي استقرت عليها الكتابة العربية حتى الآن. ولم يتوقف الفراهيدي عند هذا الحد، بل سار قدما في تطوير ما وضعه الدؤلي، إذ أبدل السكون الخفيف برأس الخاء بدون نقطة شككدا (ح) من فعل الأمر (خفف)، ثم تحولت إلى دائرة صغيرة (هـ) فيما بعد، والسكون الشديد برأس الشين بغير نقط (س) من فعل الأمر (شد)، والهمزة رأس عين (ع) لقرب الهمزة من العين في المخرج من الخلق، وهمزة الوصل رأس صاد (ص) من فعل الأمر (صل)، وللمد ميم صغيرة مع جزء من الدال من فعل الأمر (مد) ثم تحولت إلى مده (م) فيما بعد.

أما وضع النقاط على الحروف فقد اتخذ الصورة التي هي عليها الآن في خلافة عبد الملك بن مروان - على أصح الروايات - وذلك حين قام يحيى بن يعمر ابن عاصم بوضع النقاط على الحروف قصد التفريق بينها.

لقد تطورت الكتابة العربية باستقرار المسلمين في الخواضر الجديدة التي بنيت بعد الفتوحات الإسلامية، وكانت مدينة الكوفة أهم تلك الخواضر في هذا النشاط، ومنها تم اشتقاق أنواع الخطوط العربية، وفي لاحق شاركها بغداد و القاهرة، وبرز عدد من أئمة الخط العربي الذين عملوا على هندسة وإرساء قواعد وأصول مناسبة له، حتى انتهى في صورته في خط النسخ، والرقعة، والفارسي، والديواني، والكوفي التي نجيد استخدامها اليوم.

### الحروف العربية

يقول سيبويه: أصل الحروف العربية تسعة وعشرون حرفاً، ويرتبطها بحسب مخارجها على الوجه الآتي:

الهمزة، والألف، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، والكاف، والقاف، والضاد، والجيم، والشين، والياء، واللام، والراء، والنون، والطاء، والذال، والتاء، والصاد، والزاي، والسين، والظاء، والذال، والثاء، والفاء، والباء، والميم، والميم، والواو، إذ ابتداء من أقصى الحلق متدرجاً حتى ختم بما هو من الشفة، وهو أحسن ترتيب على وفق المخارج.

وأما بحسب الترتيب الهجائي فهي كالآتي:

أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، ن، هـ، و، ي.

يقول الأستاذ عباس حسن في كتابه النحو الوافي "الأرجح أن الحرف الأول فوقها من حروف الهجاء هو الهمزة، وليست الألف التي تحمل الهمزة، فوقها

لتظهرها بارزة لا تختفي، ولا تخلط بغيرها، فشأن الالف في هذا كشأن الواو والياء، اللتين تستقر فوقهما الهمزة في كتابة بعض الكلمات .

وأما الالف الاصلية فمكافأ من الترتيب الابجدي بعد اللام مباشرة، حتى لقد اندمجت بسبب سكوتها واستحالة النطق بها منفردة- ضمن اللام - وصارت (لا) مع انهما حرفان لا حرفا واحدا .

وهناك الترتيب الابجدي، وهو أقدم ترتيب ونظام: أبجد، هوز، حصى، كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضمظغ.  
وأما اليوم فحالات استعماله تكاد تكون معدومة، واستبدل بالترتيب الهجائي (الالفبائي) الذي يكثر اليوم.

### الحروف القمرية والحروف الشمسية

تقسم الحروف التي سبق الحديث عنها من حيث دخول (ال) التعريف) عليها الى قسمين هما:

#### ١- الحروف القمرية :

وهي الحروف التي وقعت في اول الكلمة، وعرفت تلك الكلمة بـ (ال) التعريف) لفظت معها لام(ال) الداخلة عليها، مثل حرف القاف، خذ مثلا كلمة (قمر) وادخل عليها (ال تعريف)، ثم أنطلقها، تجد أنك ستلفظها (القمر) يلفظ اللام دون اسقاطها من اللفظ، لذلك سميت هذه الحروف حروفا قمرية، وعددها اربعة عشر حرفا وهي: أ، ب، ج، ح، خ، غ، ع، ق، ف، ك، م،



هـ، وي. وأمثلتها: الأسد، البلد، الجبل، الحياة، الخير، العلم،  
الغائب، الفاكهة، القانون، الكتاب، المصنع، الهواء الورد، اليوم.

## ٢- الحروف الشمسية:

وهي الحروف التي إذا وقعت في أول الكلمة، وعرفت تلك الكلمة بـ  
(أل التعريف) أهمل نطق لام (ال) الداخلة عليها، مثل حرف الشين .  
فخذ مثلاً كلمة (شمس) وادخل (ال التعريف)، ثم أنطقها فستجد أنك  
ستلفظ (أ شمس) من غير أن تلفظ لام (ال) بل تجعلها حرفاً مجانساً للحروف  
الأول من تلك الكلمة، ويحدث أنك تشدد ذلك الحرف دون حاجة إلى معرفة أن  
هذا الحرف يجب ألا تلفظ اللام معه، وقد اتخذت هذه المجموعة من الحروف كلمة  
(الشمس) أساساً لتسميتها وتمييزها عن الفئة الأولى، وعدد الحروف الشمسية  
أربعة عشر حرفاً أيضاً، وهي:-

ت، ث، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ل، ن.

وامثلتها:

التاريخ، الثقافة، الدليل، الذكر، الرياح، الزيتون، السيف،  
الشرع، الصوم، الضيف، الطيب، الظل، اللواء، النواة. وبناء على ما سبق  
ذكره من الحروف، فإن عددها ثمانية وعشرون حرفاً، ويبقى حرف الالف لأنه  
دائماً ساكن والعربية لا تبدأ بساكن.

## تطبيقات الحروف القمرية والشمسية

ميز الحروف القمرية عن الشمسية في الكلمات المعرفة بـ (ال التعريف)

فيما يأتي:

(قل أعوذ برب الفلق، من شر ما خلق، ومن شر غاسق إذا وقب، ومن  
شر النفاثات في العقد، ومن حاسد إذا حسد)